



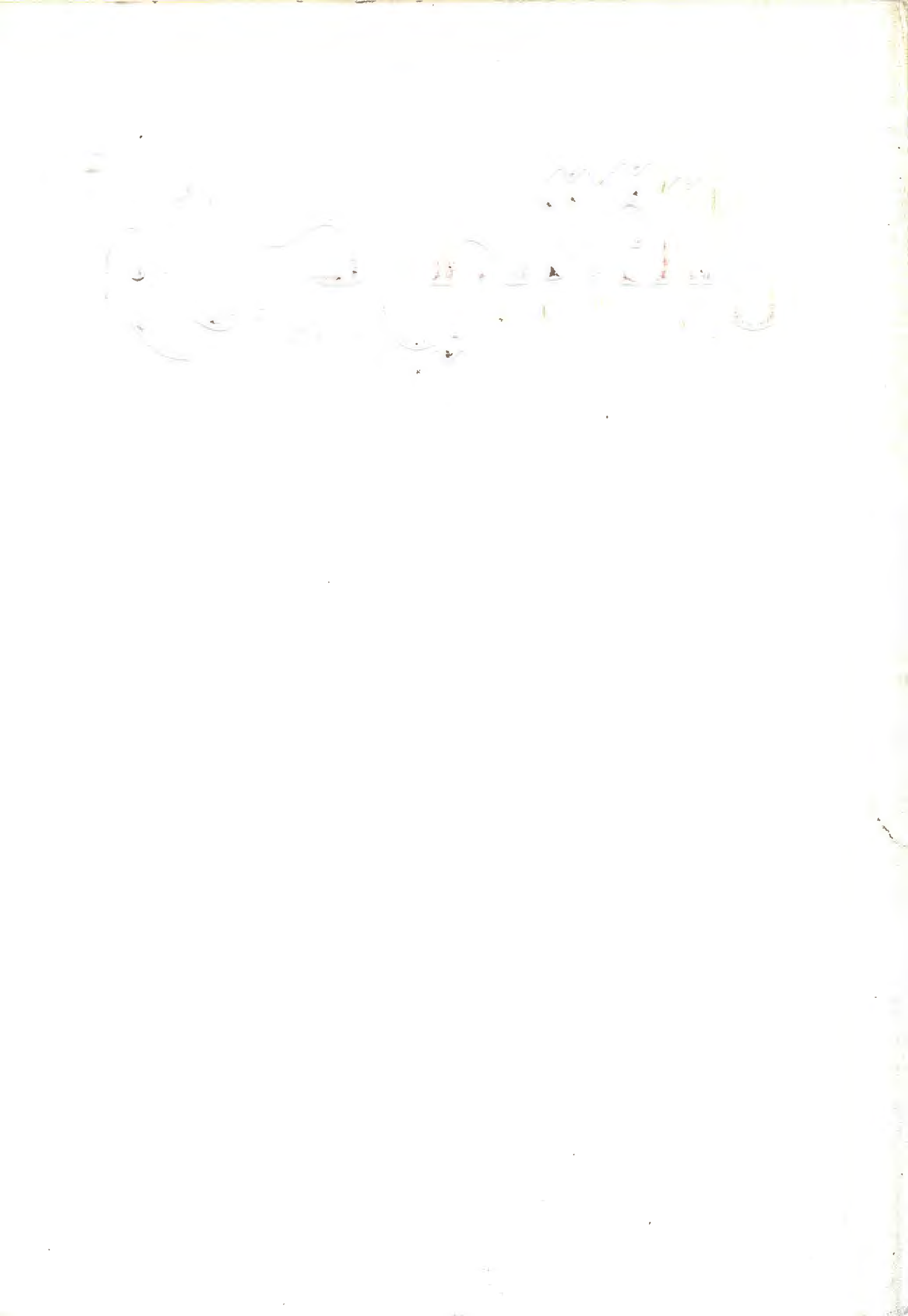
أول جريمة قتل

غراب هابيل وقابيل

محمد عباس المبارك

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى



أول جريمة قتل

غراب هابيل وقابيل



محمد عباس المبارك

الطبعة الأولى

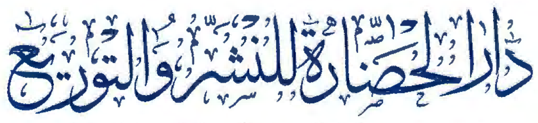
دار الحضارة للنشر والتوزيع

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المبارك محمد عباس
سلسلة حيوانات ذكرت في القران الكريم/ أول جريمة قتل - غراب هابيل وقابيل / محمد عباس المبارك - الرياض ١٤٢٦هـ
١٦ص ؛ ٢٤سم (سلسلة حيوانات ذكرت في القرآن الكريم : ٦)
ردمك : X - ٢٩ - ٧١٢-٩٩٦٠
١- القصص الإسلامية ٢- قصص الأطفال ا-العنوان ب- السلسلة
ديوي ٠٨٨, ٨١٣ ٩٩/ ١٤٢٦

رقم الإيداع : ٩٩/ ١٤٢٦
ردمك : X-٢٩-٧١٢-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

الرسوم والإخراج الفني: أحمد عرب • فاتن صبري



ص . ب : ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف : ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس : ٢٤٨٣٠٠٤



نـورة : انْظر يا أَبي ... انْظر يا حسَّانُ هذا قسْمُ الطُّيـورِ في الحديقةِ

الأب : نَعَمْ أتعرفونَ ما هذهِ الطُّيورُ السُّودُ ؟

نـورة : نعم أنا أعرفُها إنَّها الغِربانُ .

حسان : " قاق قاق " وأنا أعرِفُه ...

الأب : طائرٌ أسودُ اللَّونِ ... وصوْتُهُ قبيحٌ ، لذلكَ النَّاسُ يتشاءمونَ منهُ ولكن نحن المسلمينَ لا نتشاءمُ ولا نتطيَّرُ ، فالغرابُ طائرٌ عاديٌّ ولكن لهُ صفاتٌ قبيحةٌ

حسان: وما هي صفاتُهُ القبيحةُ يا أبي ؟

الأب : أكثرُ الطُّيورِ سَرِقةً ، فهو يحبُّ الجبنَ والفُتاتَ وهو حَذِرٌ لذلك يخطفُ ويسرقُ ويهربُ بسرعةٍ .



نـورة : انظرْ يا أبي كأنَّهُ أعرجُ .

الأب : ملاحظةٌ طيبـةٌ ، الغرابُ مِشْيَتُهِ عَرْجـاءُ فعـلاً ...

حسان : ماهو طعامُ الغُرابِ يا أبي ؟

الأب : يأكلُ الحبوبَ والجَبنَ وكثيراً من الثِّمـارِ . تذكَّـرتُ من الملاحظِ أنَّ الغُرابَ يسرقُ بيضَ الطُّيورِ الأخرى .

نـورة : السرقةُ عادةٌ قبيحةٌ ، وخصلةٌ يعاقِبُ عليها الشَّرْعُ .

الأب : هلْ تعـرفونَ أنَّ جـدَّ هذا الغـرابِ شـهدَ أوَّلَ جريمةِ قتلٍ ...

حسان : جريمةُ قتلٍ ؟ ! أينَ حدثَ هذا ؟ !

الأب : حـدثَ هـذا قبلَ آلافِ السـنين ، بعدَ أنْ هبطَ أبـو البشرِ إلى الأرضِ ومعهُ زوجُهُ ، هلْ تدرونَ منْ هـو أبو البَشرِ ؟



نــورة : نعـم بكلِّ تأكيدٍ ... هـو أبـونا آدمُ عليهِ السَّـلام .

الأب : وأوَّلُ جريمة قتلٍ حدثَتْ بينَ ولديهِ هابيلَ وقابيلَ .

حسَّان : هما أخَوَانِ فلماذا يتقاتَلانِ ؟ !

الأب : الحسَدُ والحِقْدُ ، وإبليسُ عليهِ لعنةُ الله .

حسان : وهل إبليسُ كانَ معهم أيضاً ؟ !

الأب : إبليسُ يا بني معَ كلِّ حاسدٍ وغضبـانَ وحـاقدٍ يوسوسُ له حتى يظلمَ نفسَـهُ ويظلـمَ الآخرينَ .

نــورة : حدِّثْنـا كيفَ حضرَ الغـرابُ جريمةَ القتـلِ ومـاذا حدثَ فيها ؟ !



الأب : هابيلُ وقابيــلُ ابنــا آدمَ وحــواءَ ... وكانتْ لهما توأمتانِ هابيلُ له أختٌ وقابيلُ له أختٌ .

نـورة : والأرضُ ليسَ عليها بشرٌ كثيرونَ مثلَ الآنَ .

الأب : نعمْ هـمْ أولادُ آدمَ ، وقـدْ ألهمَ الله تعـالى آدمَ أنْ يـزوِّجَ قابيــلَ أختَ هابيلَ ، ويزوِّجَ هابيــلَ أختَ قابيلَ . وكانتْ أختُ قابيلَ أجملَ من أختِ هابيلَ فرفضَ قابيلُ أن يزوِّجَ أختَـهُ لهابيلَ وقالَ : سوفَ أتزوَّجُ أختي ...

حسان: قابيلُ هذا شريرٌ !!

الأب : نعــم ... لأنَّهُ كـانَ يحقِـدُ على أخيهِ ، ويحسِـدُهُ



فقدْ وجدَ الشَّيطانُ فرصةً ليوسْوِسَ لهُ ويجعله يعـانِدُ ويصرُّ أنْ يتزوَّجَ منْ أختِهِ ...

نـورة : عجيبٌ أمرُ قابيلَ يعصي إرادةَ الله تعالى .

الأب : نعم يا بُنيَّتي الحسدُ والحقدُ يفعـلانِ أكثرَ من ذلكَ .

نـورة : عندنا زميلةٌ في المدرسةِ كسرتْ ساعةَ جدَّتها !!

حسان : لماذا فعلتْ ذلك ؟

نـورة : هكذا رأتْها ساعةً مميزةً وجديدةً . . والمدرِّسَةُ قالتْ

لهـا : هذهِ غيرةٌ عمياءُ وأنَّبَتْها ...

حسان : ما معنى أنَّبَتْها ؟

نـورة : عاقبتْها ...



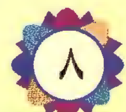
الأب : الله . . الله يا نورةُ صرْتِ معلِّمةً كبيرةً . . ما رأيكم في الذي يحسدُ أخاهُ ؟

نـورة : الحسدُ خَصْلَةُ شرٍّ . "الحسودُ لا يسودُ" ، لأَنَّهُ لا يحبُّ الخيرَ للنَّاس . والرَّسولُ صلى الله عليهِ وسلَّم قال : «لا يُؤمنُ أَحدُكَمْ حتى يحبَّ لأخيهِ ما يحبُّ لنفسهِ»

الأب : أحسنتِ يا نورةُ ، حفظكِ الله .

حسان : أكملْ لنا القصَّةَ يا والدي .

الأب : عندما عرفَ آدمُ عليهِ السَّلامُ أنَّ قابيلَ لا يرْضَى إلا بالزواجِ من أختهِ شرحَ لهُ الأمرَ ، وأنَّهُ لا يجوزُ فكلُّ واحدٍ لا بدَّ أنْ يتزوَّجَ أختَ الثاني ... وهذهِ





أوامرُ الله تعالى ولكنَّ قابيلَ العاصي رفضَ وعصَى ... وأخـــيراً جـاءَ الفرجُ لحلِّ مشكلتهم من الله تعـالى ...

حسان: ماذا حدثَ ؟ !

الأب : هابيلُ كانَ يملكُ أغناماً كثيرةً ، وكانَ يهتمُّ بهـا ويرعاها . . وقابيلُ كانَ مزارعاً . . يزرعُ الحبوبَ فقدْ أمرَ الله بأنْ يقدِّم كلُّ واحدٍ منهما قرباناً لله . . هذا من غنمِهِ ، وهذا من زرعِهِ .

حسان: ما هو القربانُ يا أبي ؟

الأب : مثلُ الصَّدقةِ يا بنـي ... يقدِّمانهـا تقرُّبـاً إلى اللهِ ليريا من الذي يتقبَّلُ الله قربانَهُ ...



فوضعَ هابيلُ قربانَــهُ من الغنــم ، ووضــعَ قابيلُ قربانَـهُ من الحبوبِ ... ووقفَ آدمُ عليهِ السَّلامُ وأهلُهُ جميعاً ينتظـرونَ من الذي يتقبَّلُ الله قربانَهُ ...

فجاءتْ نارٌ من السَّماءِ وأخذتْ قربانَ هابيلَ ...

نــورة : وغضبَ قابيلُ الحسودُ !!

الأب : نعـم حَقَـدَ وغَضِـبَ حـتى أنَّهُ قـالَ لأخيـهِ هابيـل لأقتلنَّكَ !!

حسان : وهلْ قتلَهُ ؟

الأب : نعم قالَ قابيلُ لهابيلَ : لأقتلنَّكَ ، قـالَ لهُ هابيلُ : القتلُ حرامٌ لا يجوزُ ، لذلكَ لن أمدَّ يدي إليكَ أبداً لأقتُلكَ لأني أخافُ الله ربَّ العالمين ، وإذا قتلتنـي



سوفَ أصْبِر ... ولكن أحذِّرك إنَّ قتلي ذنبٌ كبيرٌ تكـونُ به من أصحابِ النَّار !!

حسان : يا إلهي إنَّ قابيلَ قاسي القلبِ ، وماذا فعلَ ؟

الأب : فعلاً قلبهُ قاس "حقود" لم يتراجعْ بلْ أصرَّ على قتلِ أخيه ... فقتلَهُ ووقعتْ أوَّلُ جريمةِ قتلٍ ... قتلَ قابيلُ هابيلَ . . وبعدَ أنْ رأى أخاهُ جثةً هامدةً ندِمَ أشدَّ النَّدم وتحيَّرَ ماذا يصنعُ بجثَّةِ أخيهِ وأينَ يُخبئُها ... ؟!

حسان : لماذا لم يحفرْ لهُ قبراً ويدفنُه فيهِ ؟

الأب : كانوا لا يعرفونَ القبورَ ، لأنَّهم لم يدفنُوا أحداً قبلَ ذلكَ . . لذلكَ بعثَ الله غراباً ليعلِّمَهُ كيفَ يدفنُ جُثَّةَ أخيـهِ ... بلْ جاءَ غرابـانِ وتعاركـا وتقاتلا ...





نـورة : كلُّ ذلكَ أمامَ قابيلَ ! !

الأب : نعمْ ... وقابيلُ مندهشٌ يشاهدُ ما يحـدثُ حـيث تقاتلَ الغراباناِ حتى قتلَ أحدُهُما الآخـرَ ، فقـامَ الغرابُ القاتلُ بحفرِ حفرةٍ للغرابِ المقتولِ وأدخلَهُ فيها ثمَّ ردمَ عليهِ الترابَ ...



حسان : عَجِيبٌ ، الغرابُ يعرفُ كيفَ يدفنُ صاحِبَهُ وقابيلُ لم يفعلْ ذلك ...

الأب : قالَ قابيلُ مثلَ هذا قالَ :

قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

ثُمَّ قامَ وحفرَ حفرةً ودفنَ فيها هابيلَ المقتولَ .

حسان : وماذا فعلَ قابيلُ ؟

الأب : نـدِمَ أشَدَّ النَّدامَةِ على قتلِ أخيهِ ، وعصيانِهِ أوامرَ ربِّهِ ، وأوامرَ والده آدمَ عليه السلامُ .



نـورة : الحسَدُ يأتي بالمصائبِ .

الأب : وكذلكَ اتِّبَاعُ وسوسَةِ الشيطانِ ... وعـدمُ طاعةِ أوامرِ الله تعالى ...

حسان : وكيفَ نبعدُ وسوسةَ الشيطانِ يا أبي ؟

الأب : بالاستعاذةِ بالله منهُ ... وقبلَ ذلكَ لا بدَّ للإنسانِ أنْ يحبَّ الخيرَ للغيرِ ولا يكـونَ حسوداً يحملُ الشَّرَّ في قلبهِ فالنَّاسُ إخوةٌ يجبُ حبُّ الخيرِ لهم . .

نورة وحسان : أعوذُ بالله من الحسدِ ...

نشـــاط

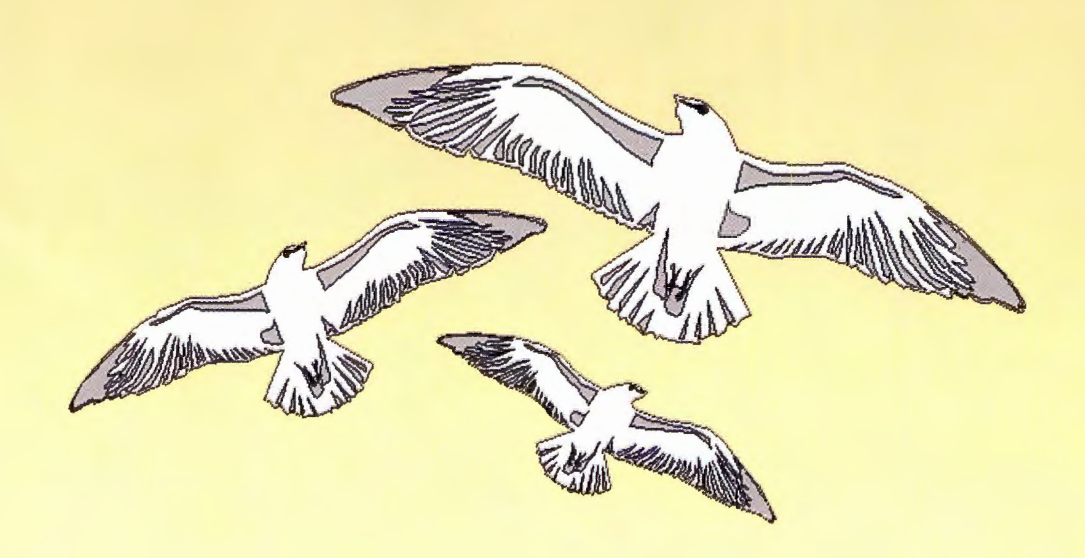
١- هبطَ آدمُ عليهِ السَّلامَ وزوجُهُ ... . إلى الأرضِ ليعمِّراها ويعبُدا الله تعالى .

٢- ... . قتلَ هابيلَ بسببِ ... ... و ... .

٣- ... . يوسوسُ لابنِ آدَمَ ليعملَ الشَّرَّ .

٤- كيف شرحَ الغرابُ دفنَ الميِّتِ لقابيلَ ؟

٥- لَوْنُ الغرابِ ... . ومشيتُهُ ... .







ص.ب: ١٠٢٨٢٢ الرياض ١١٦٨٥ - تليفون: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ - فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
daralhadara@hotmail.com